

سبائك البخاري 71 | باب حسن المعاشرة مع الأهل & بر

الوالدين

حسن الحسيني

الحديث النور والصدق هو الداعي الى الحق يجمعه البخاري ويتمديه الى الخلق هنا يا امة الاسلام تجمعنا لخير كلام سمائك للبخاري مخلدة على الايام. حديث جوامع الكلم الشهد عند فمي سفههمها ونحفظها وننقلها الى الامم لتنظر - 00:00:00 هذه الدنيا الى اخلاقنا العليا الى الاسلام منصفة وتصفو عندها الرؤيا الى اخلاقنا العليا. الى الاسلام منصفا وتصفو عندها الرؤيا سبائك للبخاري الاسرة المسلمة نواة المجتمع الصالح الفرد من صلاح الاسرة وصلاح المجتمع من صلاح الاسرة. لذا اهتم الاسلام بشأن الاسرة واسس - 00:00:40

تكوينها واسباب دوام ترابطها. واليوم سنقف على اعتاب البيوت ننظر حال الاسر فيها ست عشرة سبيكة لتعيش معاني المحبة وترفرف عليها مشاعر المودة البخاري باب حسن المعاشرة مع الاهل عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:01:30

سلم الرجل في اهله راع وهو مسؤول عن رعيته. والمرأة في زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها. رواه البخاري. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد. الاسرة هي اللبن الاولى لتأسيس المجتمعات. لذا اولاها الاسلام عنابة خاصة - 00:02:10 وحملها مسؤوليات جسيمة واسترعاها امانة عظيمة الرجل والمرأة مؤمنان عن القيام بالعمل المنوط بهما. ومطالبان بحفظه والتعهد له ورعاية من تحتهم وتحمل مسؤولياتهم ومحاسباني عليها امام الله يوم القيمة فالرجل في اهله راع بالقيام بالحق على زوجته واولاده - 00:02:40

في النفقة وطيب المعاشرة وحسن التقويم. فيأمرهم بطاعة الله تعالى وينهاهم عن معصية الله تعالى. وهو ومسئول عن رعيته والمرأة كذلك في بيت زوجها راعيه بالقيام بحق زوجها وحسن التدبير في امر بيته - 00:03:12 وتربيه اولاده وهي مسؤولة عن رعيتها ومن اخطر المسؤوليات مسؤولية الاباء والامهات عن رعاية اولادهم وهذه المسؤلية لا تسقط عنهم باي حال من الاحوال. كما انه لا يمكن ان ينوب عنهم احد في ادائها - 00:03:35

نعم. عن ابي مسعود البدرى رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفق المسلم نفقة على اهله وهو يحتسبها كانت له صدقة رواه البخاري. الانفاق في سبيل الله تعالى له ابواب كثيرة واصناف متعددة. لكن - 00:03:57

افضل الصدقات هي النفقة على الاهل والزوجة والاولاد والاقرباء يقول النبي عليه الصلاة والسلام اذا انفق المسلم نفقة على اهله اي اذا صرف المسلم شيئا من ماله على اهله سواء اكانت زوجة - 00:04:27

ام ولدا او خادما وسواء كانت هذه النفقة طعاما او شرابا او كساء او اجرة منزل او استهلاك ماء او كهرباء وهو يحتسبها. يقول النبي عليه الصلاة والسلام وهو يحتسبها اي الحال انه يريد بهذه النفقة وجه الله تعالى - 00:04:45

وابتقاء مرضاته. النتيجة كانت له صدقة اي كافية الله تعالى واثابه عليها ثواب الصدقة بل جعل الله تعالى النفقة على الاهل من افضل الصدقة وابركها وهذا من كرم الله تعالى وفضله - 00:05:06

فعلينا ان نربط النية الصالحة في جميع الاعمال حتى نؤجر عليها. عن عائشة رضي الله عنها انهى ان هندا قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل صحيح - 00:05:29

فاحتاج ان اخذ من ما له. قال خذى ما يكفيك وولدك خروف. رواه البخاري. من مسئوليات الزوج النفقة بالمعروف على زوجته واولاده. لا اذا كان الزوج يدخل على زوجته بالنفقة فما الحل ؟ - [00:05:49](#)

هند بنت عتبة رضي الله عنها زوجة ابي سفيان رضي الله عنه جاءت الى النبي عليه الصلاة والسلام تشتكى بان زوجها رجل شحيح اي بخيل مع الحرص ولا يعطيها من النفقة ما يكفيها. ويکفي اولادها - [00:06:15](#)

فهل يجوز لها ان تأخذ من ماله بدون علمه؟ قال لها النبي عليه الصلاة والسلام خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف اي خدي من مال زوجك لك ولاولادك بالقدر الذي عرف بالعادة انه الكفاية. كفاية لحاجتك - [00:06:32](#) - [00:06:32](#)

وحاجة اولادك بدون اسراف ولا تبذير. عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا - [00:06:55](#)

اه فقضى بينهما ولد لم يضره. رواه البخاري. من كمال الدين ان جعل لكل شيء ادبه. وفي هذا الحديث يبين النبي عليه الصلاة والسلام شيئاً من ادب الجماع صيانة لانفسنا واولادنا من ايداء الشيطان - [00:07:25](#)

فينبغي للرجل اذا اراد جماع زوجته ان يقول هذا الدعاء النافع بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فان قال الرجل هذا الدعاء ثم قدر الله تعالى لهما ولدا من ذلك الجماع - [00:07:50](#)

لم يضره شيطان اي فان ذلك الولد يكون في عصمة الله تعالى محفوظاً من مس الشيطان واذاه وبمثل هذه الاداب الشريفة تحول عادات الانسان الى عبادات حينما تقتربن بالاداب الشرعية والنية الصالحة. عن انس بن مالك رضي الله عنه قال - [00:08:10](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة من نسائه يغتسلان من ابناء واحد واحد رواه البخاري. كان نبينا عليه الصلاة والسلام احسن الناس اخلاقاً. وكان اخيه لهم لاهلهم وافضلهم معاشرة لهم - [00:08:38](#)

ومن صور ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يغتسل مع اهله من ابناء واحد وكلاهما جنب فكانا يتشاركان ويتبادلان في اخذ الماء معاً ومن ابناء واحد وهذا من حسن العشرة مع الاهل وهو يزيد في المودة والالفة. عن عبدالله بن عمر رضي - [00:09:01](#)

الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله. رواه البخاري. معنى الحديث اذا استأذنت احدكم امرأته الى الخروج للمسجد فلا يمنعها لئلا يحرمها فضيلة الجماعة في المسجد - [00:09:28](#)

بشرط الا تكون متقطيبة ولا متزينة ولا مختلطة بالرجال ولا يكون خروجها في زمن فتنه وقد اجمع الفقهاء على ان صلاة المرأة في بيتها افضل. لقوله عليه الصلاة والسلام صلاتهن في دورهن - [00:09:55](#)

افضل من صلاتهن في مسجد الجماعة. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمرأة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تاذن في بيته الا باذنه. رواه البخاري - [00:10:16](#)

في هذا الحديث يبين النبي عليه الصلاة والسلام بعض حقوق الزوج وبعض ما يلزم الزوجة طاعته فيه فقد نهى النبي عليه الصلاة والسلام ان تصوم المرأة صيام نافلة وزوجها حاضر مقيم في البلاد. غير مسافر - [00:10:46](#)

الا باذنه لانها بصومها تمنعه من حقه بالاستمتاع بها وحقه هذا مقدم على عبادة النوافل لانه واجب وهذا في صوم النافلة. اما الفرض فلا كما نهى النبي عليه الصلاة والسلام الزوجة ان تدخل احدا في بيت زوجها سواء كان رجلاً ام امرأة الا باذن الزوج - [00:11:05](#)

فهذه بعض حقوق الزوج التي على الزوجة مراعاتها. عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة اه فتنعتها لزوجها كأنه ينظر اليها. رواه البخاري - [00:11:34](#)

يقول النبي عليه الصلاة والسلام لا تباشر المرأة المرأة. اي لا تطلع المرأة على بدن امرأة اخرى فتنظر الى بشرتها ومحاسنها ثم تصفها لزوجها. وتخبره بمحاسنها وجمالها كأنه ينظر اليها - [00:12:04](#)

اي من دقة الوصف وكمال الايضاح كان الرجل ينظر الى تلك المرأة فتحصل بهذا مفسدة عظيمة فقد يعجب الزوج بالوصف المذكور فيتعلق بها فيفضي ذلك الى تطليق الواصفة او الافتتان بالمواصفة - [00:12:25](#)

فما اعظم هذا الارشاد النبوى الذي يحرص على حفظ الاعراض وحفظ القلوب من الهوى. عن عبدالله بن زمعة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلد احدكم امرأته جلد - [00:12:47](#)

عبد ثم يجامعها في اخر اليوم. رواه البخاري. لفتة كريمة من النبي عليه الصلاة والسلام الى اولئك الذين يسيئون معاملة زوجاتهم.

يقول النبي عليه الصلاة والسلام لا يجلد احدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في اخر اليوم - [00:13:10](#)

في الحديث استبعاد الجمع بين الامرین. كيف يضرب ثم يعاشر فهذا دليل سماحة وسوء خلق فان النفرة تقع في قلب المرأة من ذلك

السلط او التجبر فعلى الزوج ان يفقه - [00:13:37](#)

ان التي تصاحبك في حياتك الزوجية هي انسانة لها كرامتها ومشاعرها ولها قلب ينبض بالحب والاحساس لقد تجاوز رجال على عهد

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بضرب زوجاتهن - [00:13:56](#)

فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام لقد طاف بال محمد نساء كثير يشتكن من ازواجهن ليس اولئك بخياركم فمن هم خيار الناس

يا رسول الله؟ يقول خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي - [00:14:16](#)

فتتأمل كيف جعل خيرياتك في المجتمع مرتبطة بخيرياتك لاهلك جعل خيرياتك مرتبطة باحسانك لزوجك وابنائك وبناتك ان لم يكن

لك خير في اولئك فلا خير يرجى منك لغيرهم. عن ابي هريرة رضي الله - [00:14:40](#)

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع. رواه البخاري كما ان

للزوجة حقوقا على زوجها كالنفقة والاحسان في المعاملة. كذلك للزوج حقوق على زوجته - [00:15:05](#)

فعلى الزوجة ان تحذر من امتناع عن معاشرة زوجها اذا طلبتها للجماع فان امتنعت استوجب سخط الله عليها. ولهذا لعنتها الملائكة

يقول حتى ترجع ومعنى ذلك ان اللعنة تستمر عليها حتى تزول المعصية - [00:15:35](#)

واستثنى اهل العلم من ذلك ما لو كان لديها عذر شرعى من مرض ونحوه فلا حرج عليها فعلى كل الزوجين القيام بالحقوق والواجبات

التي اوجبها الله تعالى اتجاه الطرفين. من حسن العشرة - [00:15:57](#)

وطيب المعاملة حتى ينال البركة في حياتهما. باب بر الوالدين عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم افضل الاعمال الصلاة لوقتها وبر الوالدين. رواه البخاري - [00:16:17](#)

واللفظ لمسلم. سأل رجل النبي عليه الصلاة والسلام عن افضل الاعمال وذلك لأن اعمال ليست على درجة واحدة في الافضليه وانما

تفاوت حسب حب الله لها ونفعها ومصلحتها فكان جواب النبي عليه الصلاة والسلام ان افضل الاعمال - [00:16:47](#)

الصلاه المفروضة في وقتها لأن فيه المبادرة الى نداء الله تعالى ثم لم يقف النبي عليه الصلاة والسلام عند هذا بل ذكر للسائل الدرجة

الثانية من الاعمال التي لها الافضلية وهو - [00:17:13](#)

بر الوالدين فان العمل الاول هو محض حق الله تعالى والعمل الثاني هو محض حق الوالدين فدل الحديث على انه من اعظم الحقوق

الاجتماعية جزاء ما بذله من التسبب في ايجاد الانسان وتغذيته وتربيته وتنشئته - [00:17:31](#)

فالبر بالوالدين وفاء لبعض حقهما وحق الوالدين يأتي في المرتبة الثانية بعد حق الله تعالى ولهذا قرن الله تعالى بالرغم مع توحيده

في آية واحدة وقال تعالى وقضى ربنا الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا - [00:17:55](#)

لان الله تعالى هو السبب الحقيقي لوجود الانسان والوالدان هما السبب الظاهري لوجود الانسان. عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم

قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد - [00:18:20](#)

فقال احي والداك؟ قال نعم. قال ففيهما فجاهد رواه البخاري. جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام يستأذنه في الجهاد. فسألته

النبي عليه الصلاة والسلام عن ابويه هل هما على قيد الحياة - [00:18:46](#)

فقال الرجل نعم فقال النبي عليه الصلاة والسلام ففيهما فجاهد اي اذا كان الامر كما قلت فجاهد في خدمتهم وسارع في طاعتهم

وابذل وسعك في ارضائهم واتعب في برهما. فان ذلك يقوم لك مقام قتال - [00:19:11](#)

العدو لان برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية. اما اذا تعين الجهاد فانه يقدم على طاعة الوالدين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه - [00:19:35](#)

وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي؟ قال امك قال ثم من؟ قال ثم امك؟ قال ثم من؟ قال ثم امك. رواه البخاري. جاء رجل - 00:19:56

الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فسألة يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي؟ اي من اولى الناس بحسن اخلاقه وطيب معاشرتي فاوصاه النبي عليه الصلاة والسلام بامه - 00:20:26

فهي اولى الناس بمعروفك وبرك واحسانك قال الرجل ثم من؟ قال امك. ثم من قال امك وهكذا ا ked النب عليه الصلاة والسلام حق الام في حسن المعاملة ثلاث مرات قال الرجل ثم من - 00:20:47

قال ابوك بعد ان كرر حق الام ثلثا ذكر حق الاب مرة واحدة وهذا يفيده بان حق الام اعظم من حق الاب لكثرة افضالها على ولدتها وكثرة ما تحملته من المتابع الجسمية والنفسية اثناء حملها به ووضعها وارضاعها وخدمتها - 00:21:08

وشفقتها عليه كما اشار الى ذلك القرآن الكريم حملته امه كرها وحمله وفصالة ثلاثون شهرا فالثالث في مقابل ثلاثة اشياء مختصة بالام وهي تعبوا الحمل وتتعب الوضع وتتعب الرضاع. عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه قال - 00:21:34

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم عليكم عقوبة الامهات ومنعا وهاد ووأد البنات. رواه البخاري. كتب معاوية ابن سفيان رضي الله عنه الى المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه ان اكتب الي بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه - 00:22:03

والله وسلم فكتب اليه المغيرة ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله حرم عليكم عقوبة الامهات اي الاساءة اليهن وعدم الاحسان لهن وخص العقوبة بالامهات لاجل عظم حقوقهن وشناعة حقوقهن - 00:22:33

وحرم الله تعالى منعا وهات اي يحرم ان يمنع الانسان الواجب عليه ويطلب ما ليس له كما حرم الله تعالى وأد البنات اي دفنهن احياء هكذا احسن الاسلام الى المرأة بنتا بعد ان كانت تسبي وتقتل. نسأل الله تعالى السلامة والعافية - 00:22:59

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخالة بمنزلة الام. رواه البخاري. اعظم البر بر الوالدة. وذلك لعظم شأن الام عند الله تعالى. وعند عدم وجود الام فهناك بر اختها وهي الخالة - 00:23:25

وهذا الحديث الذي بين ايدينا له قصة وهي انه بعد استشهاد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه تنازع علي وجعفر وزيد ابن حراثة رضي الله عنهم نزعوا في حضانة ابنة حمزة - 00:23:56

فقال علي هي بنت عمي وقال زيد هي بنت اخي وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام قد اخى بين زيد وحمزة وقال جعفر الحضانة لي هي بنت عمي وعندي خالتها - 00:24:12

وقال النبي عليه الصلاة والسلام الخالة بمنزلة الام اي ان الخالة بمنزلة الحنان والحضانة والطف والرعاية باولاد اختها والاهتداء الى ما يصلح الولد وفي المقابل كذلك على المسلم ان يخص الخالة بمزيد من البر والصلة - 00:24:31

والارضاء والخدمة والعنابة والاهتمام والاحسان والاكرام كيف لا وهي بمنزلة الام؟ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية. انما الطاعة - 00:24:56

في المعرفة. رواه البخاري. من اصول الشريعة انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ويدخل تحت هذا الاصل كل من امرنا بطاعته يقول النبي عليه الصلاة والسلام لا طاعة في معصية. انما الطاعة في المعرفة - 00:25:22

فالابن مثلا يجب عليه طاعة والديه. لكن في غير معصية الله وافراد الرعية يجب عليهم طاعة ولادة امورهم. لكن في غير معصية الله فالطاعة انما تكون في معرفة. نكتفي اليوم بهذه الدرر والسبائك. وفي الحلقة القادمة نلتقي باذن الله مع كنوز ثمينة وعلوم - 00:25:44

مفيدة وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. صحيحه كان مكتملة لكل الدين مشتملا احاط العلم اجمعه. وضم القول والعمل الا اليك سبائك الذهب حديثا ليس بالكذب. كلام نبينا الغالي - 00:26:11

شفيع الخلق خير نبي اليك سماءك النبئي حديثا ليس بالكتفين امن بینا الغالي شفيع الخلق خير نبي. سبائك للبخاري - 00:26:41